ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (1) :311-340
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.1.13

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

INDICATION OF THE CONNECTION BETWEEN FAITH AND ACTION

Dr. SAAD ALI MOHAMMED AL-SHAHRANI *

Umm Al Qura University Saudi Arabia .

KEY WORDS:

Faith – connection - Speech - action - relationship - link - predecessors .

ARTICLE HISTORY:

Received: 10/01/2020

Accepted: 21/01/2020

Available online: ١/02/2020

ABSTRACT

Faith is the most important issue in a person's life and upon her he embraces his happiness in this world and the hereafter, and for this it was necessary to understand the truth of faith and the extent of its association with work and the frequent sayings about the ancestor that faith is a saying and action. On the job, faith is linked to work like the soul is connected to the body. The Qur'an, Sunnah, consensus, reason, common sense, and the practical reality of the call indicate the entry of work in the name of faith.

Faith is not a rigid, idle doctrine, but a moving, doctrinal process consistent with the nature of man who God created in this being. The research showed the importance of the practical aspect in the life of the believer.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: samshahrani@ uqu.edu.sa

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (1) :311-340
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.1.13

الترابط بين الإيمان والعمل

أ.د. سعد بن علي بن محمد الشهراني
قسم العقيدة – كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

الخلاصـــة: إن الإيمـان هـو أهـم قضـية فـي حيـاة الإنسـان وعليهـا تبنـى سـعادته فـي الـدنيا والآخـرة ولهـذا كـان لزامـا فهـم حقيقـة الإيمـان ومـدى ترابطـه مـع العمـل والنقـول متـواترة عـن السـلف بـأن الإيمـان قـول وعمـل ، ويـرتبط الإيمـان بالعمـل ارتباطـاً يسـتحيل معـه انفكـاك ، فـلا يُتخيـل عمـل منفصـم عـن الإيمـان ، أو إيمـان مجـرد عـن العمـل ، فارتبـاط الإيمـان بالعمـل كارتبـاط الـروح بالجسـد . وقـد دلّ الكتـاب والسـنة ، والإجمـاع ، والعقـل ، والفطـرة ، والواقـع العملـي للـدعوة ، علـى دخول العمل في مسمى الإيمان

إن الإيمـان لـيس عقيـدة جامـدة خاملـة ، بـل هـو عقيـدة عمليـة متحركـة متفقـة مـع طبيعـة الإنسـان الـذي خلقـه الله فـي هـذا الوجود . وقد ظهر من البحث أهمية الجانب العملي في حياة المؤمن .

الكلمات المفتاحية: الإيمان – قول – عمل – علاقة – ارتباط – السلف .

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي تفرد بأن يعبد ويحمد ، وأشهد أن الله تعالى هو الإله المتوحد ، شهادة عبده وابن عبده وابن أمَتِه ، ومن لا غنى به طرفة عين عن رحمته ، وأن من ألَّه سواه فقد أشرك وندد ، وأن محمداً عبده ورسوله الذي نهى عن الشرك والتنديد وشدد ، فشرح الله به الصدور ، وأنار به العقول ، وفتح به أعيناً عمياً ، وآذاناً صمّاً ، وقلوباً غُلْفاً ، فصلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تعبد ووحد .

أما بعد :

فإن الإيمان هوأهم قضية في حياة الإنسان وعليها تبنى سعادته في الدنيا والآخرة ولهذا جعل الله جنس الإنسان في خسر إلا الذين آمنوا بالله حقا وصدقا ولا يكفي أن يكون مجرد عقيدة قلبية أو فكرة ذهنية بل لابد أن تكون عقيدة راسخة وعملا بهذه العقيدة يصدقها العمل ولهذا قال الحسن البصري : ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال .

ولاشك أن هناك علاقة طردية بين قوة المسلمين ونهضتهم و وبين قوة إيمانهم ومن تتبع تاريخ الأمة الإسلامية غبر القرون رأى ذلك جلياً واضحاً ، وتاريخ الدول الإسلامية خير شاهد على ذلك ، فحين تكون الدولة الإسلامية موحدة لربها قوية في إيمانها بعيدة عن الشرك والخرافة تكون في أوج قوتها وعزتها ، وحين ينخر فيها سوس الشرك تتهاوى وتسقط وتصبح مستعبدة ذليلة ؛ لأنها ابتعدت عن الإيمان الخالص .

إن أي تغيير شامل ناجح في الدنيا والآخرة لن يتحقق إلا من خلال العقيدة الصحيحة ، وهذا هو منهج الإسلام وتجربة قدوتنا ، حيث أمره الله تعالى أن يثبت عقيدة التوحيد في نفوس الرعيل الأول ، ويعمل لأجلها كل ما في وسعه ، لأنه إذا تقررت العقيدة الصحيحة في النفوس يسهل تحقيق كل شيء ، فالتغيير الجذري تظهر حقيقته بعد تحقيق عقيدة التوحيد الفعالة المؤثرة[١] .

فلقد مكث ثلاثة عشر عاماً من دعوته يرسخ مفهوم الإيمان والتوحيد ويجذره في نفوس المسلمين ، لذا كان يحرص عليه الصلاة والسلام على أن يكون أول ما يلقن الطفل بعد ولادته (التوحيد) شهادة أنَّ لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، فقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه « أذّن في أذن الحسن بن علي حين ولدتهما فاطمة بالصلاة »[٢] .

وهذا الإيمان والتوحيد هو الذي يخلق خلقا جديدا ، فيصوغه في قالب توحيدي يبرز صورة المؤمن الحق ، الذي أطاع الله مخلصا له الدين ، فأخضع سلوكه لمرضاة ربه مستسلما راضيا : ﴿مُحَمَّدٌ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ

---

(١) العقيدة الإسلامية : دراسة الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية عن دار بريل في لايدن (ايسيسكو) ، علي محي الدين القرة داغي ص٩٧ ، ٩٨ ، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم .

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم(٥١٠٥) ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبو داود برقم(٤٢٥٨) .

الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ ﴾[النساء:٦٥] . فلا اختيار له في تصرف إزاء أمر الله وأمر رسوله : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ:

﴾﴾[الأحزاب:٣٦] .

هذا الإيمان والتوحيد هو الذي يهذب السلوك ، ويقيم قواعد العدل ، ويحرس الحقوق ، ويقضي على الفوضى والفساد والشر ، ويدفع أهله للإتقان والإبداع ، ويربط بين قلوب معتنقيه برباط المحبة والتراحم ، وهو رباط لا يعدله رباط آخر من الجنس أو اللغة أو الجوار أو المصالح المشتركة .

وما ساد الإيمان والتوحيد في أمة واستيقظت مشاعرها عليه إلا وساد فيها الأمن النفسي في حياة الفرد والأمن الجماعي في حياة المجتمع ، وإذا فقدت أمة هذا التوحيد دب فيها الفساد وأهدرت القيم ، وأصبح أمرها فوضى . هذا هو واقع الحياة اليوم ، في كثير من المجتمعات .

كما إن أي منهج في عالم الأفكار سيبقى حبيس الصدور وأسير السطور مالم يترجم إلى نموذج عملي على أرض الواقع لتدبّ به الحياة وينسلخ عن عالم المثال والتنظير ، فالتجربة العملية هي التي تشهد لهذا المنهج أو عليه وتكشف اللثام عن ثغراته وإضاءاته .

فقد شهد لعظمة رائد هذا المنهج النبوي وقائده ونموذجه الحي ، القاصي والداني ، والمسلم وغير المسلم ، فقد اختار (مايكل هارت) اسم محمد أعظم العظماء في تاريخ البشرية ، وقد دلّ هذا على دقة تحليل الباحث إلى درجة تثير التعجب والإعجاب ، حيث وقع مقياسه للعظمة درجة التأثر الذي أحدثه في العالم[١] .

إنه نقل قومه من التوحيد بالأصنام التي تفسد الأذواق والعقول وتسلب الذوق والجمال إلى التوحيد بالله ، ونقل العالم كله من ركود إلى حركة ، ومن فوضى إلى نظام ، ومن مهانة حيوانية إلى كرامة إنسانية ، ولم ينقله هذه النقلة قبله ولا بعده أحد من أصحاب الدعوات[٢] .

وقد جاءت خطة البحث كما يلي :

خطة البحث :

خطة البحث تتضمن ما يلي :

مقدمة .

المبحث الأول : تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني : علاقة الإيمان بالعمل.

المبحث الثالث : عناية القرآن الكريم و السنة النبوية بربط الإيمان بالعمل .

الخاتمة والنتائج والتوصيات .

---

(١) رسل الله ، مجمع عظمات البشرية ، مصطفى الزرقاء ، عظمة محمد حاتم ص٣٨ .

(٢) عبقرية محمد ، عباس محمود العقاد ص ١٢ -١٣ .

وفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر الله ﷻ وتقدست أسماؤه وصفاته على نعمه العظيمة ، ومنها نعمة إتمام هذا البحث ، فما قدرته حق قدره

يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذره

لا يجبر الناس عظماً أنت كاسره ولا يهيضون عظماً أنت جابره

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم وبارك على إمام الموحدين ، وقدوة المتقنين والمبدعين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول :

تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة .

الإيمان عند السلف الصالح – أهل السنة والجماعة – هو: التصديق الجازم ، والإقرار الكامل ، والاعتراف التام بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، واستحقاقه وحده العبادة ، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً ، تُرى آثاره في سلوك الإنسان والتزامه بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه .

وأن محمدَ بن عبد الله رسولُ الله ، وخاتم النبيين ، وقبول جميع ما أخبَر به عن ربه جل وعلا ، وعن دين الإسلام ، من الأمور الغيبية ، والأحكام الشرعية ، وبجميع مفردات الدين ، والانقياد له بالطاعة المطلقة فيما أَمَر به ، والكفُّ عما نهى عنه وزجر؛ ظاهراً وباطناً ، وإظهار الخضوع والطمأنينة لكل ذلك .

وملخصه: (هو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة) .

– الباطنة : كأعمال القلب ، وهي تصديق القلب وإقراره .

– الظاهرة : أفعال البدن من الواجبات والمندوبات .

ويجب أن يَتْبع ذلك كله : قول اللسان ، وعمل الجوارح والأركان ، ولا يجزيء واحد من الثلاث إلا بالآخر ؛ لأن أعمال الجوارح داخلة في مسمى الإيمان ، وجزء منه .

فمسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة كما أجمع عليه أئمتهم وعلماؤهم هو : « تصديق بالجنان ، وقول باللسان ، وعمل بالجوارح والأركان ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية » .

واتفق الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان ؛ لقوله سبحانه وتعالى : ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴾[الأنفال:٢ – ٣] ، جعل الأعمال كلها إيماناً ، وكما نطق به حديث أبي هريرة رضي الله عنه « الإيمان بضع وسبعون شعبة »[١] .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم(٩) ، ومسلم في صحيحه في الإيمان برقم(٥٧) .

وقد حكى إجماع السلف على ذلك غير واحد من أهل العلم ، منهم : الإمام الشافعي[١] ، والإمام إسحاق بن راهويه[٢] ، وابن جرير الطبري[٣] ، وكذلك الإمام ابن عبد البر ، حيث قال : « أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ، ولا عمل إلا بنية ، والإيمان عندهم يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، والطاعات كلها عندهم إيمان »[٤] .

« فالنقول متواترة عن السلف بأن الإيمان قول وعمل »[٥] ، حتى قال الإمام البخاري : « لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم –أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر– لقيتهم كرات قرناً بعد قرن ، ثم قرنا بعد قرن ، أدركتهم وهم متوافرون منذ أكثر من ست وأربعين سنة ، أهل الشام ومصر والجزيرة مرتين ، والبصرة أربع مرات في سنين ذوي عدد ، بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصي كم دخلت الكوفة وبغداد مع محدِّثي أهل خراسان.... –ثم ذكر أسماءهم ثم قال– واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصراً وأن لا يطول ذلك ، فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء : أن الدين قول وعمل ؛ وذلك لقول الله : ﴿يُوسُفَ الرَّعۡدِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡحِجۡرِ ٱلنَّحۡلِ ٱلۡإِسۡرَآءِ ٱلۡكَهۡفِ مَرۡيَمَ طٰهَٰ ٱلۡأَنۢبِيَآءِ ٱلۡحَجِّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلنُّورِ ٱلۡفُرۡقَانِ ٱلشُّعَرَآءِ ٱلنَّمۡلِ ٱلۡقَصَصِ﴾[البينة:٥]... »[٦] .

والآثار عن السلف في مسمى الإيمان وحقيقته كثيرة جداً ، ولا يمكن حصرها هنا ، وقد قال بهذا القول خلق كثير –غيرهم– من أهل السنة والجماعة ، فمن أراد البسط في معرفة أقوالهم في هذا الباب ، فعليه مراجعة مصنفاتهم وكتب أئمتهم ، وخصوصاً كتب العقيدة المسندة .

---

(١) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ٨٨٦/٥ .

(٢) انظر : الإيمان لابن تيمية ص ٢٩٢ .

(٣) انظر : صريح السنة ص ٢٥ .

(٤) التمهيد ٢٣٨/٩ .

(٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٦٦/٧ .

(٦) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧٢/١ ، وقد صححه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٧/١ .

المبحث الثاني : علاقة الإيمان بالعمل .

سبقت الإشارة إلى تعريف العمل على وجه الإطلاق دونما تقييد له بالأعمال الصالحة أو العمل المطلوب من المسلم شرعا القيام به ، وسأبين في هذا المبحث الإيمان بمعناه الشامل ومدى علاقة العمل به ليتضح مدى قيمة العمل ومكانته العظمى في هذا الدين .وأن هذه العقيدة ليست مجرد نظريات ذهنية أو مجرد معرفة عقلية ، بل إنها عقيدة عملية تدفع معتنقها لإتقان عمله على أكمل وجه .

يرتبط الإيمان بالعمل ارتباطاً يستحيل معه انفكاك ، فلا يُتخيل عمل منفصم عن الإيمان ، أو إيمان مجرد عن العمل ، فارتباط الإيمان بالعمل كارتباط الروح بالجسد ، فالإيمان هو القاعدة التي يرجع إليها الروابط والقيم الأساسية التي تضبط أعمال الأفراد والجماعات ، وتحدد الأطر الشرعية التي تنظم كافة جوانب الحياة ، فالإسلام يشبه شجرة مثمرة أساسها الإيمان ، وفروعها الشريعة ، وثمرتها الأخلاق .

إن عقيدة التوحيد أو الإيمان أساس لكل ما عداها ، والعمل يبني عليها ، ويستحيل أن ينفك أحدهما عن الآخر .

وقد دلّ : الكتاب والسنة ، والإجماع ،والعقل ، والفطرة ، والواقع العملي للدعوة[1] ، على دخول العمل في مسمى الإيمان ، وأنه ركن فيه ، وسأوضح هذا من خلال الأدلة التالية :

أولاً : أدلة الكتاب والسنة :

تنوعت دلالة الكتاب والسنة على ركنية العمل ودخوله في مسمى الإيمان ، فمن ذلك قوله تعالى :

﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴾

﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[الأنفال:٢ -٤] ، أطلق سبحانه وتعالى صفة المؤمنين الكاملين حقاً وصدقاً على الذين آمنوا بالله تعالى ، وصدَّقوا رسوله ، ولم يشكّوا في ذلك ، ولم يرتابوا ، وانقادوا لأمره ، ثم عملوا بما آمنوا به ، من أصول الدين وفروعه ، وظاهره وباطنه ، وظهرت آثار هذا الإيمان في عقائدهم ، وأقوالهم ، وأعمالهم الظاهرة والباطنة ، وبهذه الأعمال حققوا الإيمان الكامل ، فاستحقوا هذا الوصف من ربهم جل وعلا ، فدل كل هذا على أن الإيمان يشمل العمل ؛ لأن الله تعالى أدخل أعمالهم في مسمى الإيمان في الآيات القرآنية ، وجعلها شرطاً في قبول إيمانهم ؛ إذن فلا يكون المؤمن مؤمناً حقاً إلا بتلك الأعمال الصالحة .

يقول عبدالله بن الإمام أحمد : « وجدتُ في كتاب أبي رحمه الله قال : أخبرتُ أن فضيل بن عياض قرأ أول الأنفال حتى بلغ : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[الأنفال:٤] ، ثم قال حين فرغ : إن هذه

(١) استفدت في جمع هذه الأدلة من بعض الكتب المتخصصة في مسألة الإيمان , وأهمها : الوعد الأخروي شروطه وموانعه ، د. عيسى السعدي ١/ ٣٨٥- ٣٩٦ ، براءة أهل الحديث من بدعة المرجئة ص٦٦- ٩٠ .

الآيـة تخبـرك أن الإيمـان قـول وعمـل ، وأن المـؤمن إذا كـان مؤمنـاً حقـاً فهـو مـن أهـل الجنـة ، فمـن لـم يشـهد أن المـؤمن حقـاً مـن أهـل الجنـة فهـو شـاك فـي كتـاب الله عـز وجـل ، مكـذب بـه ، أو جاهـل لا يعلـم ، فمـن كـان علـى هـذه الصـفة فهـو مـؤمن حقـاً مسـتكمل الإيمـان ، ولا يسـتكمل الإيمـان إلا بالعمل » .

وقـال تعـالى : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى:

﴿﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾

﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ ﴾[المؤمنـون:١ – ١١] .

فـالمؤمن مـن حقـق إيمانـه بالاتبـاع والعمـل ؛ لأن القـول المجـرد غيـر كـاف فـي تحقيقـه ، قـال تعـالى : ﴿﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴾﴿[النساء:١٢٣] ، فرد على من ادعى الإيمان بالتسمي والقول دون إصلاح العمل .

بـل إن القـول المجـرد لا يرفـع أصـلاً إذا لـم يقتـرن بـه عمـل صـالح ، قـال تعـالى : ﴿ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشۡرِ المُمۡتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ ﴾[فـاطر:١٠] ، يقـول الآجـري : « أخبـر جـل ثنـاؤه بـأن الكلـم الطيـب حقيقتـه : أن يرفـع إلـى الله عـز وجـل بالعمـل الصـالح ، فـإن لـم يكـن عمـل بطـل الكـلام مـن قائلـه ورد عليـه ، ولا كـلام أطيـب وأجـل مـن التوحيـد ، ولا عمـل مـن عمـل الصـالحات أجـلّ مـن أداء الفرائض »(١) .

ولهـذا كـان يقـول الحسـن البصـري : « الإيمـان كـلام ، وحقيقتـه العمـل ، فـإن لـم يحقـق القـول بالعمـل لـم ينفعـه القـول »(٢) ، ويقـول : « إن الإيمـان لـيس بـالتحلي ولا بـالتمني ، إنمـا الإيمـان مـا وقـر فـي القلـب وصدقه العمل »(٣) .

– أن النبي فسر الإيمان المطلق بالأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة :

روى مسـلم فـي صـحيحه عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه ، عـن النبـي : « الإيمـان بضـع وسـبعون أو بضـع وسـتون شـعبة ، فأفضـلها : قـول لا إلـه إلا الله ، وأدناهـا : إماطـة الأذى عـن الطريـق ، والحيـاء شعبة من الإيمان »(١) ، فأدخل في مفهومه الدين كله ، ظاهره وباطنه ، قوله وعمله .

---

(١) الشريعة للآجري ص ١٢٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٣٠ .

(٣) الإيمان لابن أبي شيبة ص٣١ .

وقد ضعف الألباني هذا الأثر من هذا الطريق ، والظاهر أن له شواهد أو متابعات يتقوى بها ؛ ولذلك جوده العلائي . المصدر نفسه ص٣٢ . وانظر : فيض القدير ٣٥٦/٥ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢١٧/٣ ، ٢١٨ .

وروى البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « إن وفد عبدالقيس لما أتوا النبي قال : من القوم؟ أو من الوفد؟ قالوا : ربيعة ، قال : مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى ، فقالوا : يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام ، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، فمُرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة ، فأمرهم بأربع ، ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال : أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس... »[٢] الحديث . فأدخل الشرائع الظاهرة في مفهوم الإيمان ، وهذا من أعظم ما يدل على تفسير الإيمان ، وأنه كما يدخل فيه العقائد القلبية تدخل فيه الأعمال البدنية .

يقول ابن تيمية : « معلوم أنه لم يرد أن هذه الأعمال تكون إيماناً بالله بدون إيمان القلب ، لما قد أخبر في غير موضع أنه لابد من إيمان القلب ، فعلم أن هذه مع إيمان القلب هو الإيمان »[٣] .

– أن الإيمان المطلق مقتض لدخول الجنة ، ونيل الدرجات العلى :

قال تعالى : ﴿الأحزاب سبإ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة﴾[التوبة:٧٢] .

وروى البخاري بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي قال : « إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب ؛ لتفاضل ما بينهم ، قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال : بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين »[٤] .

ولا يصح الاقتضاء المذكور إلا إذا كان المقتضى شاملاً للعقائد والأعمال ، وذلك لأمرين :

أ – أن الله رتب الفول بالجنة والنجاة من النار في كثير من الآيات على الإيمان القلبي والعمل الصالح ، قال تعالى : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى : ﴿ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ﴾[البقرة:٢٥] ، وقال : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿﴾[الرعد:٢٩] ، وقال : ﴿الفجر البلد الشمس الليل الضحى الشرح التين العلق القدر البينة﴾[طه:٧٥] .

---

(١) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه برقم(٩) ، ومسلم في صحيحه برقم(٣٥) .

(٢) صحيح البخاري برقم(٥٣) .

(٣) مجمع الفتاوى ٩/٧ ، وانظر : شرح الطحاوية ص ٣٢٦ .

(٤) صحيح البخاري برقم(٣٢٥٦) .

يقول الآجري : « اعلموا – رحمنا الله وإياكم – يا أهل القرآن ، ويا أهل العلم بالسنن والآثار ، ويا معشر من فقَّهَهم الله تعالى في الدين بعلم الحلال والحرام ، أنكم إن تدبرتم القرآن كما أمركم الله تعالى ، علمتم أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله العمل ، وأنه تعالى لم يُثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم وأنهم قد رضوا عنه ، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة والنجاة من النار إلا بالإيمان والعمل الصالح . قرَن مع الإيمان العمل الصالح ، لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده حتى ضم إليه العمل الصالح الذي وفقهم له ، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مصدقاً بقلبه ، وناطقاً بلسانه ، وعاملاً بجوارحه ، لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفحه وجده كما ذكرت .

واعلموا –رحمنا الله وإياكم– أني قد تصفحت القرآن فوجدت ما ذكرتُه في شبيه من خمسين موضعاً من كتاب الله تعالى ، أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده ، بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم ، وبما وفقهم له من الإيمان والعمل الصالح .

وهذا ردّ على من قال : الإيمان ، وردّ على من قال : الإيمان المعرفة والقول وإن لم يعمل . نعوذ بالله من قائل هذا .

فإن قال قائل : فاذكر هذا الذي بينته من كتاب الله عز وجل ليستغني غير عن التصفح للقرآن ، قيل له : نعم ، والله الموفق لذلك والمعين عليه »[١] ، ثم سرد الأدلة ابتداء من سورة البقرة حتى آخر سورة العصر .

ب – أن نصوص الوعيد دلت على أن من أخل بشيء من العقائد أو الأعمال لم يكن من أهل الوعد بدخول الجنة بلا عذاب ، قال تعالى : ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ ﴾[النساء:١٠] .

وروى ابن أبي عاصم بسنده عن عوف بن مالك مرفوعاً : « والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، فواحدة في الجنة ، واثنتان وسبعين في النار ، قيل : يا رسول الله من هم؟ قال : الجماعة »[٢] .

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي : « رتب الله على الإيمان دخول الجنة والنجاة من النار ، ورتب عليه رضوانه والفلاح والسعادة ، ولا يكون ذلك إلا بما ذكرنا من شموله للعقائد وأعمال القلوب والجوارح ؛ لأنه متى فات شيء من ذلك حصل من النقص وفوات الثواب وحصول العقاب بحسبه »[٣] .

(١) الشريعة للآجري ٢/٦١٨ – ٦١٩ .

(٢) السنة لابن أبي عاصم ٣٢/١ ، قال الألباني : إسناده جيد .

(٣) التوضيح والبيان ص ١٠ ، ١١ .

– أن النصوص دلت على دخول العمل في مسمى الإيمان بعدة طرق ، منها :

أ – تسمية العمل إيماناً ، قال تعالى : ﴿الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ﴾[البقرة:١٤٣] ، قال الإمام البخاري : « يعني : صلاتكم عند البيت ، ثم روى بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده ، أو قال أخواله من الأنصار ، وأنه صلى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه ، فمر على أهل مسجد وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قِبَل مكة ، فداروا كما هم قِبَل البيت . وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قِبَل بيت المقدس وأهل الكتاب ، فلما ولّى وجهه قِبَل البيت أنكروا ذلك .

قال زهير : حدثنا أبو إسحاق ، عن البراء في حديثه هذا : أنه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقُتلوا ، فلم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله الآية »[١] . قال ابن حجر : « في هذا الحديث من الفوائد : الرد على المرجئة في إنكارهم تسمية أعمال الدين إيماناً »[٢] .

ومن هذا الباب ما رواه البخاري بسنده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : « إن الحياء من الإيمان »[٣] ، وروى مسلم بسنده عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً : « الطهور شطر الإيمان »[٤] .

ب – نفي الإيمان عمن أتى بالقول دون العمل ، قال تعالى : ﴿الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ﴾[النور:٤٧] ، وقال : ﴿السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ﴾[الحجرات:١٥] .

وروى البخاري بسنده ، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن »[٥] .

فلولا أن العمل داخل في مسمى الإيمان لما صح نفيه عمن ترك العمل ؛ لأن الاسم لا ينتفي إلا بانتفاء بعض أركان المسمى أو واجباته .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم(٤٠) .

(٢) فتح الباري ٩٨/١ .

(٣) متفق عليه ، رواه البخاري في صحيحه برقم(٢٤) ، ومسلم في صحيحه برقم(٣٦) .

(٤) رواه مسلم في صحيحه برقم(٢٢٣) .

(٥) متفق عليه ، رواه البخاري في صحيحه برقم(٥٥٨) ، ومسلم في صحيحه برقم(٥٧) .

يقول ابن تيمية : « إن الله ورسوله لا ينفي اسم مسمى أمر أمَر الله به ورسوله إلا إذا ترك بعض واجباته...فأما إذا كان الفعل مستحباً في العبادة لم ينف لانتفاء المستحب ، فإن هذا لو جاز لجاز أن ينفى عن جمهور المؤمنين اسم الإيمان والصلاة والزكاة والحج ؛ لأنه ما من عمل إلا وغيره أفضل منه ، وليس أحد يفعل أفعال البر مثل ما فعلها النبي ﷺ ، بل ولا أبو بكر ولا عمر ، فلو كان من لم يأت بكمالها المستحب يجوز نفيها عنه ، لجاز أن ينفى عن جمهور المسلمين من الأولين والآخرين ، وهذا لا يقوله عاقل »[1] .

جـ – زيادة الإيمان ونقصانه .

قال تعالى : ﴿قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ﴾[الأنفال:٢] .

وروى البخاري بسنده ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً : « يدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقول الله : أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيخرجون منها »[2] .

فلولا أن الأعمال تدخل في مسمى الإيمان لما صح إثبات الزيادة والنقصان ؛ لأنه إنما يكون بحسب الأقوال والأعمال وجوداً وعدماً ، وقوة وضعفاً .

– أن الله تعالى قرَن الإيمان بالعمل الصالح في مواضع كثيرة من كتابه :

أ – فتارة يعلق عليهما دخول الجنة ، كقوله تعالى : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ﴾[البقرة:٢٥] .

ب – أن الله يعلق على الإيمان والعمل الصالح المغفرة ، كقوله تعالى : ﴿الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ ﴾[المائدة:٩] ، وقوله تعالى : ﴿التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ ﴾[طه:٨٢] .

جـ – وتارة يعلق عليهما تكفير السيئات ، كقوله تعالى : ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[العنكبوت:٧] .

د – وتارة يعلق عليهما توفية الأجر ، كقوله تعالى : ﴿الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ

(١) مجموع الفتاوى ١٤/٧ ، ١٥ ، وانظر ٣٧/٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، وانظر : جامع العلوم والحكم ص٢٥ .

(٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه برقم(٢٢) ، ومسلم في صحيحه برقم(١٨٤) .

الْمُؤْمِنُونَ ﴾[البقـــــرة:٢٧٧] ، وقولـــــه تعـــــالى : ﴿الْمَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد إِبْرَاهِيم الْحِجْر النَّحْل ﴾[آل عمران:٥٧] .

وهذا كله يدل على أن الإيمان والعمل الصالح سيان وقرينان لا ينفك أحدهما عن الآخر ، ولا يصح أحدهما إلا بالآخر .

- أدلة كفر تارك الصلاة تدل على كفر تارك العمل :

لأن الصلاة عمل واحد من جنس العمل الذي هو ركن من الإيمان عند أهل السنة ، فلا يتصور ترك الجنس إلا بترك كل الأفراد ومنها الصلاة ، وهذا وجه احتجاج بعض الأئمة بهذا النوع من النصوص على دخول العمل في الإيمان .

قال العمراني : « فالكفر الذي هو الجحود ضد الإسلام ، وهو مبيح للدم والمال ، ويستحق به التخليد في النار ، ويسمى من ترك الصلاة كافراً » ، وروي أن النبي ﷺ قال : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة »[(١)] ، فمن تركها فهو كافر .

وروي أن عمر رضي الله عنه لما طُعن أخذته غشية ، فقال بعض الصحابة : إنكم لن تفزعوه إلا بالصلاة ، فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال : ففتح عينيه ، وقال : أصلي الناس؟ قلنا نعم ، قال : أما أنه لا حظّ في الإسلام لأحد أضاع الصلاة ، ثم صلى وجرحه يثعب دماً .

وكذلك روي عن علي وابن مسعود وابن عباس وأبي الدرداء رضي الله عنه أنهم قالوا : من ترك الصلاة فقد كفر .

وهذا حجة لمن قال العمل من الإيمان[(٢)] .

ولذا صار كثير من العلماء يذكرون باب ما جاء في ترك الصلاة ، أو كفر تارك الصلاة ، ضمن كتاب الإيمان ، فمن هؤلاء :

- الإمام أبو عيسى الترمذي ، فقد ذكر باب ما جاء في ترك الصلاة في أبواب الإيمان ، وضمنه الأدلة الدالة على كفر تارك الصلاة .

- ومنهم الإمام أبو بكر الآجري ، فقد عقد باباً في كتابه الشريعة بعنوان : باب ذكر كفر من ترك الصلاة[(٣)] .

- ومنهم تلميذه الإمام أبو عبدالله بن بطه في كتابه الإبانة الكبرى ، عقد باباً في كفر تارك الصلاة وما في الزكاة وإباحة قتالهم وقتلهم إذا فعلوا ذلك ، ضمن أبواب كتاب الإيمان[(٤)] .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه برقم(٨٢) ، عن جابر رضي الله عنه .

(٢) الانتصار في الرد على المعتزلة الأشرار للعمراني ٣/٧٥٣ .

(٣) الشريعة للآجري ٢/٦٤٤ .

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة ٢/٦٦٩ .

ومنهم الإمام اللالكائي في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، عقد ضمن جماع الكلام في الإيمان باباً في سياق ما روي عن النبي في أن الصلاة من الإيمان[١] .

– وأما الإمام أبو داود السجستاني فقد عقد في كتاب السنة من سننه باباً في الإرجاء[٢] ، وذكر فيه حديث جابر رضي الله عنه « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » .

ثانيا : الإجماع :

نقل إجماع أهل السنة والحديث على كفر تارك العمل بالكلية غير واحد من سلف الأمة وأئمتها ، فمنهم :

١ – الإمام الفقيه الثقة أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت١٥٧هـ) .

٢ – الإمام الفقيه مجدد أمر الدين على رأس المائتين أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ) .

٣ – الإمام الحافظ الفقيه شيخ الحرم أبو بكر عبدالله بن الزبير القرشي الحميدي المكي (ت٢١٩هـ) .

٤ – الإمام العلامة أبو إبراهيم المزني المصري .

٥ – الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري(ت٣٦٠هـ) .

٦ – أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي .

٧ – الشيخ الإمام أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت٣٨٧هـ) .

٨ – شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية (ت٧٢٨هـ) .

٩ – الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

١٠ – الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي .

١١ – الشيخ سليمان بن سحمان النجدي الدوسري .

ثالثا : العقل :

دل العقل على فساد القول بإخراج العمل عن مسمى الإيمان ، وأنه لا يتصور أن رجلا يؤمن قلبه بأمر ما ، ثم تتهيأ له أسباب فعله مع قدرته التامة على الفعل ، يعيش دهره ولا يفعله ، هذا لا يتصور عقلاً إلا مع عدم إيمانه ، وكذب في الدعوى .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذا التقرير في أكثر من موضع في كتاب الإيمان ، قال رحمه الله : « كل من تأمل ما تقوله الخوارج والمرجئة في معنى الإيمان علم بالاضطرار أنه مخالف للرسول ، ويعلم بالاضطرار أن طاعة الله ورسوله من تمام الإيمان ، وأنه لم يكن يجعل كل من أذنب ذنباً كافراً ، ويعلم أنه لو قدر أن قوماً قالوا للنبي : نحن نؤمن بما جئتنا به بقلوبنا من غير شك ، ونقرّ

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، للالكائي ٨١٦/٤ – ٨٢٩ .

(٢) انظر : عون المعبود ، لشمس الحق الفيروزآبادي ٤٣٢/١٢ .

بألسنتنا بالشهادتين ، إلا أنا لا نطيعك في شيء مما أمرت به ونهيت عنه ، فلا نصلي ، ولا نصوم ، ولا نحج ، ولا نصدق الحديث ، ولا نؤدي الأمانة ، ولا نفي بالعهد ، ولا نَصِل الرحم ، ولا نفعل شيئاً من الخير الذي أمرت به ، ونشرب الخمر ، وننكح ذوات المحارم بالزنا الظاهر ، ونقتل من قدرنا عليه من أصحابك وأمتك ، ونأخذ أموالهم ، بل نقتلك أيضاً ، ونقاتلك مع أعدائك ، هل كان يتوهم عاقل أن النبي يقول لهم : أنتم مؤمنون كاملوا الإيمان ، وأنتم من أهل شفاعتي يوم القيامة ، ويرجى لكم أن لا يدخل أحد منكم النار . بل كل مسلم يعلم بالاضطرار أنه يقول لهم : أنتم أكفر الناس بما جئت به ، ويضرب رقابهم إن لم يتوبوا من ذلك .

وكذلك كل مسلم يعلم أن شارب الخمر والزاني والقاذف والسارق لم يكن النبي يجعلهم مرتدين يجب قتلهم ، بل القرآن والنقل المتواتر عنه ، يبين أن هؤلاء لهم عقوبات غير عقوبة المرتد عن الإسلام ، كما ذكر الله في القرآن جلد القاذف والزاني ، وقطع السارق ، وهذا متواتر عن النبي ، ولو كانوا مرتدين لقتلهم ، فكلا القولين مما يعلم فساده بالاضطرار من دين الرسول » [١] .

رابعا : دليل الفطرة :

النفس الإنسانية لا تنفك عن الإرادة والعمل ؛ لأن الإنسان بطبعه همام حارث ، أي : مريد عامل ؛ ولهذا كانت التسمية بحارث وهمام أصدق أنواع التسمية ؛ لأنهما يصفان الطبيعة البشرية على ما هي عليه دون اقتضاء مدح أو ذم للمسمى .

قال المنذري : « وإنما كان حارث وهمام أصدق الأسماء ؛ لأن الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي يهم مرة بعد أخرى وكل إنسان لا ينفك عن هذين »[٢] .

وكل إنسان لا يخلو من الحرث والهم ، أي : العمل والإرادة ، فالتسمية بحارث وهمام وصف للطبيعة البشرية على ما هي عليه دون اقتضاء مدح أو ذم للمسمى ، ولهذا كانا أصدق الأسماء [٣] .

فالإنسان حارث همام بالطبع ، كما قال النبي : « أصدق الأسماء حارث وهمام »[٤] .

فالحارث : الكاسب العامل ، والهمام : المريد ، فإن النفس متحركة بالإرادة ، وحركتها الإرادية لها من لوازم ذاتها ، والإرادة تستلزم مراداً يكون متصوراً لها متميزا عندها ، فإن لم تتصور الحق وتطلبه وتريده تصورت الباطل وطلبته وأرادته ولا بد[٥] .

---

(١) مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ٢٨٧/٧ – ٢٨٨ .

(٢) الترغيب والترهيب ، للمنذري ٤٨/٣(٣٠٣٠) .

(٣) ظاهرة الإرجاء ص٧٥ .

(٤) انظر : سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم(٩٠٤) .

(٥) المصدر السابق ص٨٠ .

وهذا الإنسان الذي خلقه الله بطبعه مريداً عاملاً لا يمكن في الحالة الطبيعية أن ينفصل همه عن حرثه انفصالاً كاملاً ، بحيث يؤمن بشيء ثم يكون سلوكه الواقعي كله مناقضاً له ، بل لابد أن يكون العمل الظاهر تعبيراً عما في القلب وتحقيقاً له ، ولو في بعض التصرفات ، ولهذه الحقيقة دلالتان :

الأولى : أن مذهب السلف في الإيمان موافق للطبيعة البشرية ؛ لأنه قول وعمل يستوعب همّ الإنسان وحرثه استيعاباً شاملاً ومترابطاً .

الثانية : أن الإيمان لا يمكن أن يكون قولاً بلا عمل ؛ لأن حرث الإنسان لا يمكن أن ينفصل عن همه انفصالاً كاملاً ، بحيث يكون حرثه كله مغايراً لهمّه[١] .

خامساً : الواقع العملي لدعوة النبي :

الواقع العملي لدعوة النبي من أعظم الأدلة على تفسير الإيمان ، وبيان حقيقته ، فكل موقف من مواقفه ابتداءً بالشدة والإجهاد في تلقي الوحي ، ومروراً بأعباء الدعوة وتبعاتها في العهد المكي ، وبالهجرة وما اكتنفها من مصائب وشدائد ، وبالمغازي وغيرها من الأحداث الجسام التي اقترنت بالدعوة إلى آخر لحظة يدل على طبيعة الإيمان الذي جاء به النبي ، وأنه جهاد وأعباء ، ووجبات وفرائض على القلوب والجوارح ، وليس مجرد كلمة تنطق أو نظرية ذهنية في المعرفة[٢]

المبحث الثالث :

عناية القرآن الكريم والسنة النبوية بربط الإيمان بالعمل .

مما سبق اتضح مدى قوة الترابط بين الإيمان والعمل ، وتأكيدا لهده الحقيقة ولبيان قيمة العمل في ديننا الحنيف أورد ربط القرآن الكريم والسنة النبوية بين الإيمان والعمل الصالح .

فالإيمان لم يأت في القرآن والسنة مجرداً عن العمل ، بل عطف عليه العمل الصالح في كثير من الآيات والأحاديث ، وهذا العطف من باب الخاص على العام ، أو البعض على الكل ، وذلك للتأكيد على الأعمال الصالحة .

فالإيمان والعمل متلازمان ، لا ينفك أحدهما عن الآخر ، والعمل صورة الإيمان وجوهره ، وهو من لوازمه ومقتضياته ، ونصف معناه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعد ما نقل أقوال أئمة أهل السنة والجماعة على أن الأعمال جزء من الإيمان: « وكان من مضى من سلفنا لا يفرّقون بين الإيمان والعمل ، والعمل من الإيمان ، والإيمان من العمل ، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع هذه الأديان اسمها ، ويصدقه العمل ، فمن آمن بلسانه ، وعرف بقلبه ، وصدّق بعمله ، فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، ومن قال

---

(١) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٣/٧) ، مفاهيم ينبغي أن تصحح لمحمد قطب ص٦٩ ، ظاهرة الإرجاء للدكتور سفر الحوالي ص٦٤ – ١٢٨ ، ٣٨٢ ، ٤٧١ ، ٤٩٩ .

٢) انظر : مفاهيم ينبغي أن تصحح لمحمد قطب ص ٦٣ – ٦٩ ، ظاهرة الإرجاء للدكتور سفر الحوالي ص١١ – ٦٣ .

بلسانه ، ولم يعرف بقلبه ، ولم يصدق بعمله ، كان في الآخرة من الخاسرين ، وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف ، وأنهم يجعلون العمل مصدقاً للقول »[١] .

وباستقراء النصوص التي ربطت بينهما ، وجدت أن العمل الصالح يأتي أحياناً مجملاً غير مفصل ، بمعنى أن يذكر الإيمان مقترناً بالعمل الصالح دون بيان لأنواع هذه الأعمال الصالحة ، وأحياناً أخرى يأتي العمل الصالح مرتبطاً بالإيمان على وجه التفصيل ، بمعنى أن الله تعالى يذكر أنواعاً من الأعمال الصالحة بعد الإيمان أو نوعاً واحداً منها ، الأمر الذي يدل على أهمية العمل في حياة المؤمن ، وسوف أعرض لهذين الأمرين :

أولا : ارتباط الإيمان بالعمل على وجه الإجمال .

ربط القرآن الكريم والسنة النبوية بين العقيدة والعمل ، أو بين الإيمان والعمل الصالح في ست وخمسين آية جاءت في صورة مجملة ، بمعنى عدم الاكتفاء بتسمية أنواع العمل بمسمى واحد هو العمل الصالح بلا عدٍّ ، أو ذكر لهذا العمل ، وقد جاء ذكر الإيمان مقدماً على العمل الصالح في جميع آيات القرآن الكريم إلا في خمس آيات منها فقط تقدم فيها العمل الصالح على الإيمان[٢] .

وسوف أذكر نماذج لهذه الآيات بنوعيها ، كما سأذكر بعض الأحاديث النبوية التي ربطت العقيدة بالعمل ، وذلك فيما يأتي :

أ – الآيات التي تقدم فيها الإيمان على العمل الصالح :

هناك بعض الآيات التي ربطت الإيمان بالعمل الصالح ، وتقدم فيها الإيمان على العمل الصالح باعتبار أن الإيمان أساس للعمل الصالح ، لهذه الصورة القرآنية ، ومن هذه الآيات : قول الله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾﴿[مريم:٩٦] .

ومنها : قول الله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾[محمد:٢] . وغيرها كثير

ب – نماذج للآيات التي تقدم فيها العمل الصالح على الإيمان :

وهناك خمس آيات تقدم فيها العمل الصالح على الإيمان ، حيث يذكر الله تعالى العمل الصالح ، ثم يأتي بعده ذكر كلمة ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾[النساء:٩٢] ، ولعل سبب تأخير الإيمان عن العمل في هذه الآيات الخمس ، أن جملة ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾ جملة حالية تفيد وجوب الإيمان حالاً ومآلاً ، وأنه مرتبط بجميع الأعمال القلبية والبدنية ، فالأعمال بدون الإيمان كأغصان شجرة قطع أصلها ، فالإيمان هو الأصل والأساس ،. وهذا القيد ينبغي التفطن له في كل عمل أطلق ولم يقيد بالإيمان ، وفيما يلي ذكر للآيات الخمس :

---

١) مجموع الفتاوى ٢٩٦/٧ .

(٢) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبدالباقي ص ١٠٣ – ١١٧ .

الآية الأولى : قال الله تعالى : ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ ﴾[النساء:١٢٤] .

الآيـــــة الثانيـــــة : قــــال تعـــــالى : ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ ﴾[النحل:٩٧] .

الآيـــة الثالثـــة : قـــال تعـــالى : ﴿المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ ﴾[طه:١١٢] .

الآية الرابعة : قال تعالى : ﴿الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ﴾[الأنبياء:٩٤] .

الآيـــة الخامســـة : قـــال تعـــالى : ﴿الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ ﴾[غافر:٤٠] .

وهنـاك آيـة سادسـة ذكـرت السـعي ولـم تـذكر العمـل الصـالح صـراحة ، وهـي قـول الله تعـالى : ﴿بِسْـــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ﴾[الإســـــــــراء:١٩] ، وشـــــــكر السعي هنا ضد كفرانه ، « فالكفران مثلٌ في حرمان الثواب ، والشكر مثلٌ في إعطائه »(١) .

جـ - نماذج للأحاديث التي اقترن فيها الإيمان بالعمل الصالح بصورة مجملة :

كمـا ارتـبط الإيمـان بالعمـل فـي القـرآن الكـريم ، كـذلك ارتـبط الإيمـان بالعمـل فـي كثيـر مـن سـنة النبـي ﷺ ارتباطـاً وثيقـاً يجعـل مـن سـلوك الإنسـان وتصـرفه فـي واقـع حياتـه صـورة ناتجـة عـن عقيدتـه ، ولأن العقيـدة تتضـمن الإيمـان بقـوة غيبيـة قـاهرة وراء العـالم المحسـوس ، والعمـل الصـالح يمثـل الانقيـاد التـام لهـذه القـوة القـاهرة ، فالإيمـان هـو الجانـب النظـري ، والعمـل هـو الجانـب التطبيقـي لأمـور الـدين ، وقـد كـان النبـي قـدوة فـي ذلـك ، فقـد كـان يمثـل الجانـب التطبيقـي لأمـور العقيـدة ، فكـان قرآنـاً يمشـي علـى الأرض ، فالعقيدة لا تنفصل عن العمل بحال .

وهذه طائفة من أحاديث النبي ارتبطت فيها العقيدة بالعمل والسلوك :

١ - عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه قـال : قـال رسـول الله : « أكمـل المـؤمنين إيمانـاً أحسـنهم خُلُقـاً ، وخياركم خياركم لنسائهم »(٢) .

٢ - وعـن سـالم بـن عبـدالله ، عـن أبيـه ، أن رسـول الله مـرّ علـى رجـل مـن الأنصـار وهـو يعظ أخـاه فـي الحيـاء ، فقـال : « دعـه ، فـإن الحيـاء مـن الإيمـان »(٣) ، وقـال رسـول الله : « الإيمـان بضـع وسـتون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان »(٤) .

---

(١) تفسير الفخر الرازي ٢٢/١١ ، ٢٢٠ .

(٢) رواه الترمذي في سننه برقم(١١٦٢) ، وقال : حسن صحيح .

(٣) متفق عليه ، رواه البخاري في صحيحه برقم(٢٤) ، ومسلم في صحيحه برقم(٣٦) .

(٤) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه برقم(٩) ، ومسلم في صحيحه برقم(٣٥) .

٣ – ومن الأحاديث التي ربطت الإيمان بالسلوك : ما رواه أبو شريح أن النبي ﷺ قال : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، قيل : من يا رسول الله؟ قال : الذي لا يأمن جاره بوائقه »[١] ، قال ابن بطال : « في هذا الحديث تأكيد حق الجار ، وذلك لقَسَمه ، وتكريره اليمين ثلاث مرات ، وفيه نفي الإيمان عمن يؤذي جاره بالقول أو بالفعل ، ومراده بالإيمان أي الإيمان الكامل ، ولا شك أن العاصي غير كامل الإيمان ، وقال النووي عن نفي الإيمان في مثل هذا جوابان أحدهما : أنه في حق المستحيل ، والثاني : أن معناه ليس مؤمناً كاملاً »[٢] .

٤ – ومن الأحاديث التي ربطت الإيمان بالعمل : ما رواه أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »[٣] .

ففي هذا الحديث النبوي الشريف يبين لنا النبي أن المؤمن لا يكون مؤمناً كاملاً حتى يتخلق بخلق محبة الخير لأخيه كما يحب الخير لنفسه ، فيفرح لنعمة يجدها على أخيه كما يحبها لنفسه ، ويبغض لأخيه كما يبغض الشر لنفسه ، وهذا لا يكون إلا بترك الحسد من القلوب والحقد وغيرها من أمراض القلوب .

يقول ابن حجر : « والمراد بنفي الإيمان هنا نفي كمال الإيمان ؛ لأن المؤمن يحب أن يحصل لأخيه المسلم ما يحصل له لا عينه ، ولا يتم ذلك إلا بترك الحسد والغِلّ ، ومن الإيمان أيضاً أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه »[٤] .

مما سبق يتضح أن الإيمان مرتبط بالعمل الصالح ، ، فالمؤمن الحقيقي هو الذي يقترن إيمانه بالعمل الصالح من الإحسان إلى الجار ، وحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه ، والحياء من الله تعالى وغيرها من الصفات التي تستوجب كمال الإيمان .

ومن بلاغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أنهما سموا كل سلوك مرغوب عملاً صالحاً ليشمل كل عمل يؤديه المؤمن بنية طيبة ، سواء أكان من أعمال القلوب أو اللسان أو الجوارح ، وبذلك يكون العمل الصالح شاملاً لكل نشاط الإنسان . كما أنه يختلف حكم هذا العمل من الدين باعتبار الأحكام التكليفية في الشريعة الإسلامية .

ثانيا : ارتباط الإيمان بالعمل على وجه التفصيل .

كما ربط القرآن الكريم والسنة النبوية بين العقيدة والعمل بصورة إجمالية ربط القرآن كذلك والسنة النبوية بين العقيدة والعمل بصورة تفصيلية ، بمعنى أن الله فصّل ماهية العمل الصالح ، وعدد أنواعاً من السلوك بعد الإيمان بالله تعالى وإفراده وحده بالعبودية ، ومن أسباب هدا التفصيل التركيز على بعض الأعمال ؛ لما لها من أهمية في حياة المسلمين .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم(٦٠١٦) .

(٢) فتح الباري ، كتاب الأدب ، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه ٤٥٨/١٠ .

(٣) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه برقم(١٣) ، ومسلم في صحيحه برقم(٤٥) .

(٤) فتح الباري ، كتاب الإيمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٧٤/١ .

وفيما يلي نماذج للآيات التي ربطت الإيمان بالعمل على وجه التفصيل :

١ – يقــــــــول الله تعـــــــالى : ﴿هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان﴾[النساء:٣٦] .

هذه الآية تعرف بآية الحقوق العشرة ؛ لأن الله تعالى ذكر فيها عشرة حقوق بدأها بأعظمها ، وهو عقيدة التوحيد الخالص ، والإيمان به وحده لا شريك له ، لقد ربطت الآية الكريمة بين العقيدة والسلوك وفصلت في أنواع هذه الأعمال ، نرى ذلك حين نقرأ الآية ، وندرك أنها بدأت بالأمر بعبادة الله عز وجل ، وعدم الإشراك به ، والأمر بالإحسان إلى الوالدين ، والأقرباء ، واليتامى والمساكين ، والجار بأنواعه سواء القريب منك قرابة حقيقية أو قرابة مكانية ، والجار في السفر ، وأمرت كذلك بالإحسان إلى ابن السبيل ، وختمت الآية بأن الله لا يحب البخيل الذي يقطع إحسانه عن الناس ، المختال المتكبر عليهم .

٢ – ومن الآيات التي ربطت عقيدة الإيمان بالعمل : قول الله تعالى : ﴿الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى : ﴿﴾ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم بسم

الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: ﴿﴾ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

سورة﴾[الأنعام:١٥١ – ١٥٣] .

في هذه الآية الكريمة قرن الله بين عقيدة التوحيد والعمل بأن جمع بين الأمر بعبادته وعدم الإشراك به وبين الأمر بالإحسان إلى الوالدين ، وعدم قتل الأولاد من فقر حاضر ، وعدم القرب من الفواحش العلانية منها والسر ، وعدم قتل النفس إلا بالحق كقصاص وغيره ، وعدم أكل أموال اليتامى ، وتوفية الكيل والميزان ، وقول العدل والوفاء بعهد الله ، واتباع الطريق المستقيم ، فمن شأن من فعل ذلك أن يكون تقياً ربط الإيمان بالعمل أو العقيدة بالسلوك .

٣ – ومن الآيات التي ربطت الإيمان بالعمل : قول الله تعالى : ﴿هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى

الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر
الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم
الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات
عبس التكوير الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق بسم الله الرحمن الرحيم بسم
الله الرحمن الرحيم **قال تعالى :** ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم **صدق الله العظيم** بسم
الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ سورة الفاتحة البقرة
آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل
الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت
الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى
الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن
الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك
القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الإنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير
الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل الضحى الشرح التين
العلق القدر البينة الزلزلة العاديات القارعة التكاثر العصر الهمزة الفيل قريش بسم
الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم **قال تعالى :** ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم **صدق الله**
العظيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾[الإسراء:٢٣ - ٣٩] .

نلاحظ في هذه الآيات الكريمات أن الأعمال جاءت مرتبطة بالعقيدة بداية ونهاية ، حيث جاءت محصورة بين عقيدة التوحيد ، فبداية الآيات بالأمر بعبادة الله وحده ، وانتهت الآيات بالنهي عن جعل شريك مع الله ، وبينهما تحدثت الآيات عن قضايا العمل والسلوك من الإحسان إلى الوالدين ، وإلى ذي القربى ، والمساكين ، وابن السبيل ، وعدم تبذير المال ، وعدم البخل ، والتوسط في الإنفاق ، وعدم قتل الأولاد خشية الفقر ، وعدم اقتراب فاحشة الزنا ، وعدم قتل النفس إلا بالحق ، وعدم الاقتراب من مال اليتيم ، والوفاء بالعهد وتوفية الكيل ، وعدم التدخل فيما لا يعني المرء ، وعدم الفخر والكبر .

وتنتهي الآيات بالتحذير من الشرك ، فإذا الأوامر والنواهي والتكاليف محصورة بين عقيدة التوحيد التي يقوم عليها بناء الحياة(١) .

(١) انظر : في ظلال القرآن لسيد قطب ٤/٢٢٢ .

وهي خصائص تتعرى عن قيمتها الأخلاقية إذا أقصيت عن محيطها العقدي ، أو طرحت في قوالب عادية ، أو قدمت ضمن توجيهات دين منحرف[١] .

من خلال ما سبق يتضح كمٌ الأعمال والسلوكيات المرتبطة بالعقيدة ، والتي اشتملت بعد عبادة الله تعالى على الإحسان إلى الوالدين ، والإحسان إلى الأقرباء ، والجيران ، وعدم القتل ، وعدم الاقتراب من الفواحش ، وعدم الاقتراب من مال اليتيم ، وتوفية الكيل والميزان ، وقول الحق ، والوفاء بعهد الله ، وعدم الخيلاء والكبر ، وغيرها من الأخلاقيات التي لن تجدها في قوم إلا إذا كان لديهم عقيدة ربانية تثمر تلك الأخلاق والسلوكيات .

ويلاحظ أن العقيدة كانت تأتي أحياناً في أول الأعمال الصالحة ، كما في آيات سورة النساء وسورة الأنعام ، وأحياناً تأتي في أول الأعمال وآخرها كما في سورة الإسراء ، وأحياناً تأتي في وسط الأعمال الصالحة كما في سورة الفرقان ، وأحياناً تأتي في أول الأعمال الصالحة وفي منتصفها كما في سورة لقمان ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن العقيدة أساس للأعمال الصالحة مرتبطة بها تمام الارتباط .

وكما أن القرآن الكريم ربط بين الإيمان والعمل بصورة تفصيلية ، فإن سنة النبي ربطت كذلك بينهما بصورة تفصيلية ، وسوف أعرض نماذج لهذه الأحاديث النبوية الشريفة فيما يلي :

– من الأحاديث التي ربطت بين الإيمان و العمل : ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن »[٢] .

– ومنها: ما روي عن النبي أنه قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت »[٣] .

وفي هذا الحديث ربط النبي بين العقيدة والسلوك بصورتيه القولية والفعلية ، حيث نص الحديث على قول الخير ، ونص كذلك على عدم إيذاء الجار ، وإكرام الضيف .

يقول ابن حجر : « وقد اشتمل الحديث على أمور ثلاثة تجمع مكارم الأخلاق القولية والفعلية ، فمن الأخلاق الأمر بالتخلي عن الرذيلة ، وهو إيذاء الجار ، والثاني يرجع إلى الأمر بالتحلي بالفضيلة وهو إكرام الضيف ، فحامل الإيمان متصف بالشفقة على خلق الله قولاً بالخير ، وسكوتاً عن الشر ، وفعلاً لما ينفع ، وتركاً لما يضر »[٤] .

---

(١) انظر : الصلة بين الأخلاق والعقيدة ، مقال بمجلة البيان ، للدكتور : جلال الدين محمد ص٨ ، ٣٠ رمضان سنة ١٤١٥هـ ، فبراير ١٩٩٥م .

(٢) متفق عليه ، رواه البخاري في صحيحه برقم(٥٥٨) ، ومسلم في صحيحه برقم(٥٧) .

(٣) متفق عليه ، رواه البخاري في صحيحه برقم(٦٠١٨) ، ومسلم في صحيحه برقم(٤٧) .

(٤) فتح الباري ، كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ٤٦١/١٠ .

مـن هـذا السـرد القرآنـي ، والأحاديـث النبويـة الشـريفة يتبـين مـدى الصـلة الوثيقـة بـين العقيـدة والعمـل ، الأمـر الـذي يجعـل العقيـدة قاعـدة أصـيلة للسـلوك ، فالعقيـدة تمثـل الأسـاس ، وأصـل شـجرة الـدين ، والعبـادة فروعهـا ، والسـلوك ثمرتهـا ، فالعقيـدة هـي القـوة الدافعـة إلـى الفضـيلة ، والمسـتوقفة للـنفس متـى مالـت إلـى الرذيلـة ؛ ولـذلك أفـرد لهـا رب العـزة مسـاحة واسـعة مـن كتابـه ، وأعطاهـا النبـي ﷺ فتـرة طويلـة فـي العهـد المكـي ؛ حتـى تسـتقر فـي الأعمـاق ؛ لأن بنـاء النفـوس عمليـة بطيئـة شـاقة ، قـد تحتـاج إلـى فترات توازي نمو الجسد نفسه[(١)] .

وهكـذا نجـد الإيمـان يـدفع إلـى العمـل الصـالح و العمـل الصـالح يؤكـد الإيمـان ويدعمـه ويقويـه ، وهـو أيضـاً مصـدر للتـزود بـالتقوى والإيمـان علـى الطريـق ، فهـو مجـال الممارسـة والتطبيـق وتـرويض الـنفس ومجاهـدتها وتطويعهـا ؛ لتكـون عنـد مرضـاة الله ؛ وليكـون العمـل فـي غايـة الإتقـان والإحسـان لأنـه مؤسس على عقيدة راسخة .

- إن تحقيـق الإيمـان و العمـل الصـالح وتحقيقهمـا فـى الفـرد و المجتمـع يترتـب عليـه فوائـد جليلـة وخيـر عظـيم وفـوز كبيـر ، كمـا أوضـحه الله تعـالى ومـن ذلـك النجـاة مـن الخسـران ؛ لقولـه تعـالى :

﴿بِسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِّسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿بِسۡـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾[العصر : ١ -٣] .

والمغفرة و الأجر العظيم : ﴿ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ شُورَة ﴾[الفتح:٢٩] .

وقبـول التوبـة وإبـدال السـيئات حسـنات : ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾ ﴾[الفرقان:٧٠] .

وتحقـــــــــق الفـــــــــلاح : ﴿الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِر فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَة الأَحْقَافِ مُحَمَّد ﴾[القصـص:٦٧] ، وإصـلاح البـال: قـال تعـالى: ﴿بِسۡـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِّسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسۡـمِ ٱللَّهِ ﴾[محمد:٢] ، وصلاح البال ناتج عن صلاح الأحوال وصلاح الشأن

والمحبـة فـي قلـوب الخلـق ، قـال الله تعـالى: ﴿بِسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِّسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾[مريم:٩٦] .

وسـعة الـرزق: كمـا قـال تعـالى : ﴿بِسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِّسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿بِسۡـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[الأعـراف:٩٦] ، وهـذا مثـل قـول الله تعـالى : ﴿ٱلرَّحِيمِ بِّسۡــــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾[الجن:١٦] .

(١) انظر : العقيدة والسلوك ، للدكتور : أحمد عبده عوض ص ٧ .

وحب الإيمان وبغض المعصية ، كما قال تعالى : ﴿ ﴾[الحجرات:٧] .

وزيادة الهدى ، كما قال تعالى : ﴿ ﴾[محمد:١٧] .

وقوة البصيرة ، كما قال الله تعالى : ﴿ ﴾[الأنفال:٢٩] .

وتضعيف الثواب ، كما قال الله تعالى : ﴿ ﴾[الحديد:٢٨] .

وكما جاء في الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه ، عن النبي قال : « مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوماً يعملون له عملاً إلى الليل ، فعملوا إلى نصف النهار ، فقالوا : لا حاجة لنا إلى أجرك ، فاستأجر آخرين فقالوا : أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت ، فعملوا حتى كان حين صلاة العصر ، قالوا : لك ما عملنا ، فاستأجر قوماً ، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس ، واستكملوا أجر الفريقين »[(١)] ، والمراد من الحديث : « أجر العمل وقلّته ، لا طول الزمان وقصره ، كما قال ابن حجر »[(٢)] .

والتمكين والاستخلاف في الأرض : ﴿ ﴾[النور:٥٥] .

– و العمل الصالح يحقق التغيير المطلوب في النفس وهو مفتاح الخير لهذه الأمة مصداقاً لقول الله تعالى : ﴿ ﴾[الرعد:١١] ، فإذا تغلبنا على أنفسنا وألزمناها عقيدة التوحيد استطعنا أن نؤثّر في غيرنا ؛ حتى نقيمَ المجتمعَ المسلم ، وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه .

ودخول الجنة : ﴿ ﴾[النساء:١٢٤] .

والمسلمون يتفاوتون بالنسبة الى إقبالهم على العمل الصالح وفعل الخيرات ، فمنهم من تتاح له فرصة عمل الخير ويتركها تمرُّ دون أن يعمل ذلك الخير ، ومنهم من يعمل الخير متثاقلاً ، ومنهم من يؤديه بهمة واهتمام ، وأفضل من هؤلاء من لا ينتظرون فرصة عمل الخير حتى تأتيهم ولكنهم يفتشون ويبحثون عنها ويسعون إليها : ﴿ ﴾[المؤمنون:٦١] .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه برقم(٥٥٨) .

(٢) انظر: فتح الباري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب من أدرك ركعة من العصر ٤٨/٢ .

وهذا ما يجب أن يكون عليه المؤمن حقًا ، المطبّق لعقيدة التوحيد المحترف للعمل والمتفاني للإتقان.

ولقد كانت اليهود والنصارى يقولون : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى :﴾[المائدة:١٨] ، وكانوا يقولون : ﴿﴾[البقرة:٨٠] ، وكان اليهود ولا يزالون يزعمون : إنهم شعب الله المختار .

فجاء النص القرآني يَرُدّ هؤلاء وهؤلاء إلى العمل ، والعمل وحده ، ويَرُدُّ الناسَ كلَّهم إلى ميزان واحد ، هو إسلام الوجه لله –مع الإحسان والإتقان– واتباع ملة ابراهيم وهي الإسلام ، ابراهيم الذي اتخذه الله خليلاً ، هذا هو النص القرآني ، يقول تعالى : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ﴾[النساء : ١٢٣، ١٢٤] . وهكذا يقرر الله تعالى بوضوح تام أن العمل هو الذي يحدد مصير الإنسان والعمل الصالح مع الإيمان سيدخله جنة الخلد بمشيئة الله تعالى .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، على ما أنعم به من تمام هذا البحث .

وبعد هذه الجولة الماتعة في الإيمان والعمل أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها بتوفيق الله تعالى :

١ – أن هناك علاقة طرديه بين قوة المسلمين وإتقانهم وإبداعهم وبين قوة توحيدهم وتاريخ الأمة الإسلامية ، وقيام دولها وسقوطها خير شاهد على ذلك ، وإذا أردنا استعادة أمجاد أسلافنا الموحدين الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها ، فعلينا بالاقتداء بهم في الإيمان والعمل الصالح.

٢ – النقول متواترة عن السلف بأن الإيمان قول وعمل ، ويرتبط الإيمان بالعمل ارتباطاً يستحيل معه انفكاك ، فلا يُتخيل عمل منفصم عن الإيمان ، أو إيمان مجرد عن العمل ، فارتباط الإيمان بالعمل كارتباط الروح بالجسد . وقد **دلّ الكتاب والسنة ، والإجماع ، والعقل ، والفطرة ، والواقع العملي للدعوة ، على دخول العمل في مسمى الإيمان** .

٣ – أركان الإيمان المطلق : قول القلب واللسان وعمل القلب الجوارح . وهي تشمل الدين كله ، أصوله وفروعه ظاهره وباطنه ، وعن أركان الإيمان الأربعة ، تتفرع شعب الإيمان ، وهي بضع وسبعون شعبة .

٤– إن من أكبر أسباب ضلال الفرق وانقسامها شيعاً وأحزاباً ، وتخلف المسلمين قديماً وحديثاً ، هو عدم الفهم الشمولي لهذا الدين ، والوقوع في تجزئته وجعله عضين .

٦ –إن الإيمان ليس عقيدة جامدة خاملة ، بل هو عقيدة عملية متحركة متفقة مع طبيعة الإنسان الذي خلقه الله في هذا الوجود . وقد ظهر من البحث أهمية الجانب العملي في حياة المؤمن .

المصادر والمراجع

١ – الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، لابن بطة ، تحقيق : عثمان عبدالله آدم الأثيوبي ، الناشر : دار الراية للنشر – السعودية الطبعة : الثانية ، ١٤١٨هـ .

٢ – إحياء علوم الدين ، للغزالي ، الناشر : دار المعرفة – بيروت .

٣ – الانتصار في الرد على المعتزلة الأشرار ، للعمراني ، المحقق : سعود بن عبدالعزيز الخلف ، الناشر : أضواء السلف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

٤ – الإيمان ، لابن أبي شيبة ، المحقق : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي الطبعة : الثانية ، ١٩٨٣م .

٥ – الإيمان ، لابن تيمية المحقق : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي ، عمان ، الأردن ، الطبعة : الخامسة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

٦ – براءة أهل الحديث من بدعة المرجئة ، لمحمد سعيد الكثيري ، الناشر : دار المحدث .

٧ – الترغيب والترهيب ، للمنذري ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ .

٨ – تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٩ – التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للشيخ السعدي ، الناشر : أضواء السلف ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .

١٠ – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لسليمان بن عبدالله ، المحقق : زهير الشاويش ، الناشر : المكتب الاسلامي ، بيروت ، دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

١١ – رسل الله ، مجمع عظمات البشرية ، مصطفى الزرقاء ، عظمة محمد حاتم .

١٢ – زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، الطبعة : السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م .

١٣ – سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض .

١٤ – سلسلة الأحاديث الضعيفة ، للألباني ، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض .

١٥ – السنة ، لابن أبي عاصم ، المحقق : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت .

١٦ – سنن ابن ماجه للإمام ابن ماجه القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، الناشر : دار الفكر – بيروت .

١٧ – سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن أشعث السجستاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، الناشر : دار الفكر .

١٨ – سنن الترمذي ، لأبي عيسى الترمذي ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر (جـ ١ ، ٢) ، ومحمد فؤاد عبدالباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤ ، ٥) ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

١٩ – سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب النسائي ، الناشر : دار المعرفة ببيروت ، الطبعة : الخامسة ١٤٢٠هـ .

٢٠ – شرح أصول اعتقاد أهل السنة ، للالكائي ، تحقيق : د . أحمد سعد حمدان ، الناشر : دار طيبة – الرياض ، ١٤٠٢ .

٢١ – شرح الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : وكالة الطباعة والترجمة ، في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

٢٢ – شرح النووي على صحيح مسلم ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة : الثانية ،

١٣٩٢ .

٢٣ – الشريعة ، للآجري ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ .

٢٤ – الشهادتان لمحمد الغزالي ، الناشر : دار نهضة مصر ، الطبعة : الأولي .

٢٥ – صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ، المحقق : شعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣ .

٢٦ – صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري ، الناشر : دار الشعب – القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

٢٧ – صحيح الترغيب والترهيب ، للألباني ، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة : الخامسة .

٢٨ – صحيح الجامع الصغير ، للألباني ، الناشر : المكتب الإسلامي .

٢٩ – صحيح سنن ابن ماجه ، للألباني ، الناشر : مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ .

٣٠ – صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج ، لناشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة بيروت .

٣١ – صريح السنة ، لأبي جعفر الطبري ، المحقق : بدر يوسف المعتوق ، الناشر : دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ .

٣٢ – الصلة بين الأخلاق والعقيدة ، مقال بمجلة البيان ، للدكتور : جلال الدين محمد .

٣٣ – ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي ، للدكتور سفر الحوالي ، دكتوراة بإشراف الأستاذ : محمد قطب ، ١٤٠٥ هـ – ١٤٠٦ هـ ، الناشر : دار الكلمة .

٣٤ – عبقرية محمد ، عباس محمود العقاد .

٣٥ – العقيدة الإسلامية : دراسة الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية عن دار بريل في لايدن (ايسيسكو) ، علي محي الدين القرة داغي، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم .

٣٦ – العقيدة والسلوك ، للدكتور : أحمد عبده عوض .

٣٧ – عون المعبود شرح سنن أبي داود ، لشرف الحق العظيم آبادي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٥ هـ .

٣٨ – فتح الباري ، لابن حجر ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبدالباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩ .

٣٩ – في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، الناشر : دار الشروق – بيروت– القاهرة ، الطبعة : السابعة عشر – ١٤١٢ هـ .

٤٠ – قرة عيون الموحدين للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن عبدالوهاب ، دراسة وتحقيق : بشير محمد عيون ، الناشر : مكتبة المؤيد ، الطائف ، المملكة العربية السعودية/ مكتبة دار البيان ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

٤١ – كتاب السنة ، لعبدالله بن أحمد ، المحقق : د . محمد بن سعيد بن سالم القحطاني ، الناشر : دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٤٢ – كتاب الصلاة ، لابن القيم ، تحقيق : عدنان البخاري ، الناشر : دار عالم الفوائد .

٤٣ – مجموع الفتاوى ، لابن تيمية ، المحقق : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية ، عام النشر : ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

٤٤ – مدارج السالكين ، لابن القيم ، المحقق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .

٤٥ – المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ .

٤٦ – مسند أبي يعلى ، لأبي يعلى الموصلي ، المحقق : حسين سليم أسد ، الناشر : دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .

٤٧ – مسند الإمام أحمد ، لأحمد بن حنبل ، المحقق : السيد أبو المعاطي النوري ، الناشر : عالم الكتب – بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م .

٤٨ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبدالباقي ، الناشر : دار الحديث ، القاهرة .

٤٩ – الوعد الأخروي شروطه وموانعه ، د . عيسى السعدي ، الناشر : دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .

SOURCES AND REFERENCES

-١Referring to the law of the surviving group and avoiding the disparaging groups, by Ibn Batta, by: Othman Abdullah Adam Al-Ethiopi, publisher: Al-Raya Publishing House - Saudi Arabia Edition: Second, ١٤١٨AH.

-٢The revival of religious sciences, by Ghazali, publisher: Dar Al-Maarefa - Beirut.

-٣Victory in response to the wicked Mu'tazilites, by Al-Amrani, investigator: Saud bin Abdulaziz Al-Khalaf, publisher: Adwaa Al-Salaf, Riyadh, Saudi Arabia, Edition: First, ١٤١٩ AH / ١٩٩٩AD.

-٤Al-Iman, by Ibn Abi Shaybah, Investigator: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Publisher: Islamic Office Edition: Second, ١٩٨٣AD.

-٥Al-Iman, by Ibn Taymiyyah, Investigator: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Publisher: Islamic Office, Amman, Jordan, Edition: Fifth, ١٤١٦AH / ١٩٩٦AD.

-٦Bara'ah Ahl al-Hadith from Bida'a Al-Marja'ah, by Muhammad Saeed Al-Kathiri, publisher: Dar Al-Mohdith

-٧Encouragement and intimidation, by Al-Mundhiri, by: Ibrahim Shams El-Din, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, first edition, .١٤١٧

-٨The great interpretation of the Qur'an, by Ibn Katheer, the investigator: Sami bin Muhammad Salama, publisher: Thebes House for Publishing and Distribution, Edition: ٢nd ١٤٢٠AH - ١٩٩٩AD.

-٩Clarification and statement of the tree of faith by Sheikh Al-Saadi, publisher: Adwaa Al-Salaf, first edition, ١٤١٩AH.

-١٠Facilitating Al-Aziz Al-Hamid in explaining the book of Tawheed by Suleiman bin Abdullah, investigator: Zuhair Al-Shawish, publisher: Islamic Office, Beirut, Damascus, edition: first, ١٤٢٣AH / ٢٠٠٢AD.

-١١Messengers of God, Complex of Human Bone, Mustafa Zarqa, Grandeur of Muhammad Hatim.

-١٢Zad Al-Maad, guided by Khair Al-Abbad, by Ibn Al-Qayyim, publisher: Al-Resala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait, Edition: Twenty-seventh, ١٤١٥AH / ١٩٩٤AD.

-١٣Silsil Al-Ahadith Al-Sahih Al-Albani, Publisher: Al-Maaref Library - Riyadh.

-١٤A series of weak hadiths, by Albani, publisher: Al-Maaref Library - Riyadh.

-١٥Sunnah, by Ibn Abi Asim, Investigator: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, publisher: Islamic Office - Beirut.

- ١٦Sunan Ibn Majah by Imam Ibn Majah Al-Qazwini, investigation: Muhammad Fouad Abdul Baqi, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut.
- ١٧Sunan Abi Dawood, by Abi Dawood Suleiman bin Ash'ath al-Sijistani, investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abdel Hamid, publisher: Dar al-Fikr.
- ١٨Sunan Al-Tirmidhi, by Abu Issa Al-Tirmidhi, investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker (Part ١, ٢), Muhammad Fouad Abdul Baqi (Part ٣), and Ibrahim Atwa Awad Al-Mudares in Al-Azhar Al-Sharif (Part ٤, ٥). Publisher: Library and Printing Company Mustafa Al-Babi Al-Halabi - Egypt, Edition: Second, ١٣٩٥AH - ١٩٧٥AD.
- ١٩Sunan Al-Nasa'i, by Ahmed bin Shuaib Al-Nasa'i, publisher: Dar Al-Maarefa, Beirut, Edition: Fifth ١٤٢٠AH.
- ٢٠Explanation of the origins of the beliefs of the Sunnis, for Alkai, an investigation: d. Ahmad Saad Hamdan, Publisher: Dar Taiba - Riyadh, .١٤٠٢
- ٢١Sharh Al-Tahawiyah, by Ibn Abi Al-Ezz Al-Hanafi, Investigator: Ahmed Muhammad Shaker, Publisher: Printing and Translation Agency, in the General Presidency of the Departments of Academic Research, Ifta, Da`wah and Guidance.
- ٢٢Sharh al-Nawawi Ali Sahih Muslim, publisher: Dar Ihya, Arab Heritage - Beirut, Edition: Second, .١٣٩٢
- ٢٣Sharia, for Al-Ajri, by: Muhammad Hassan Ismail, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, first edition, ١٤١٦AH.
- ٢٤The Two Testimonies of Muhammad Al-Ghazali, Publisher: Dar Nahdat Misr, Edition: The First.
- ٢٥Sahih Ibn Hibban by Abu Hatim Muhammad bin Hibban Al-Busti, Investigator: Shoaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut, Edition: Second, ١٤١٤- .١٩٩٣
- ٢٦Sahih Al-Bukhari by Muhammad Bin Ismail Al-Bukhari, Publisher: Dar Al-Shaab - Cairo, Edition: First, .١٩٨٧-١٤٠٧
- ٢٧Sahih al-Targheeb al-Tareeh al-Albani, publisher: Al-Maaref Library - Riyadh, Edition: Fifth.
- ٢٨Sahih al-Jami` al-Saghir, by Albani, publisher: Islamic Office.
- ٢٩Sahih Sunan Ibn Majah, by Al-Albani, publisher: Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh, first edition, ١٤١٧AH.
- ٣٠Sahih Muslim, by Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj, by publisher: Dar Al-Jeel Beirut + New Horizons House - Beirut.
- ٣١Sareeh al-Sunna, by Abu Ja`far al-Tabari, Investigator: Badr Yusef al-Maatuq, Publisher: Dar al-Khalafa 'Islamic Book - Kuwait, Edition: First, .١٤٠٥
- ٣٢The Relationship between Ethics and Creed, Article in Al-Bayan Magazine, by Dr. Jalal Al-Din Muhammad.
- ٣٣The phenomenon of postponement in Islamic thought, by Dr. Safar Al-Hawali, PhD under the supervision of Professor: Muhammad Qutb, ١٤٠٥AH - ١٤٠٦AH, Publisher: Dar Al Kalima.
- ٣٤The Genius of Muhammad, Abbas Mahmoud Al-Aqqad.
- ٣٥The Islamic Creed: A Study of the Mistakes Made in the Islamic Encyclopedia of Braille House in Leiden (ISESCO), Ali Mohieddine Al-Qurra Daghi, Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization.
- ٣٦Doctrine and behavior, by Dr. Ahmed Abdo Awad.
- ٣٧Aoun al-Ma’boud Sharh Sunan Abi Dawud, by Sharaf Al-Haqid Al-Azim, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Edition: Second, ١٤١٥AH.
- ٣٨Fath Al-Bari, by Ibn Hajar, book number, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, directed and corrected and supervised by: Moheb Al-Din Al-Khatib, upon which the comments of the mark: Abdulaziz bin Abdullah bin Baz Publisher: Dar Al-Maarifa - Beirut, .١٣٧٩
- ٣٩In the Shadows of the Qur’an, by Sayyid Qutb, Publisher: Dar Al Shorouk - Beirut - Cairo, Edition: Seventeenth - ١٤١٢AH.

-٤٠The Qur’an of the Almohads of Sheikh Abdul Rahman bin Hassan bin Abdul Wahab, study and investigation: Bashir Muhammad Ayoun, publisher: Al-Moayyad Library, Taif, Saudi Arabia / Dar Al-Bayan Library, Damascus, Syrian Arab Republic, Edition: First, ١٤١١ AH / ١٩٩٠AD.
41 - Book of the Sunnah, by Abdullah bin Ahmed, investigator: Dr. Mohammed bin Saeed bin Salem Al-Qahtani, publisher: Dar Ibn Al-Qayyim - Dammam, Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.
42 - The Book of Prayer, by Ibn Al-Qayyim, Verification: Adnan Al-Bukhari, Publisher: Dar Al-Al-Faida.
43 - Majmu al-Fatwa, Ibn Taymiyyah, Investigator: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim, Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur’an, Prophet's City, Saudi Arabia, Publication Year: 1416 AH / 1995 AD.
44 - The runways of the walkers, by Ibn Al-Qayyim, the investigator: Muhammad Al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi, publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, Edition: Third, 1416 AH - 1996 AD.
45 - Al-Mustadrak Ali Al-Sahihin, by the Nisaburi ruler, investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut, Edition: First, 1411-1990.
46 - Musnad Abu Ya`la, by Abu Ya`la al-Musli, investigator: Hussein Salim Asad, publisher: Dar al-Mamun Heritage - Damascus, Edition: First, 1404 - 1984.
47 - Imam Ahmad Imam, by Ahmad ibn Hanbal, Investigator: Al-Sayyid Abu Al-Maati Al-Nouri, Publisher: World of Books - Beirut, Edition: First, 1419 AH-1998 AD.
48 - The indexed dictionary of the words of the Noble Qur’an, by Muhammad Fouad Abdel Baqi, publisher: Dar Al-Hadith, Cairo.
49 - The Hereafter, Conditions and Contraindications, d. Issa Al-Saadi, publisher: Dar Al-Alam Al-Fawaed, Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1422 AH.